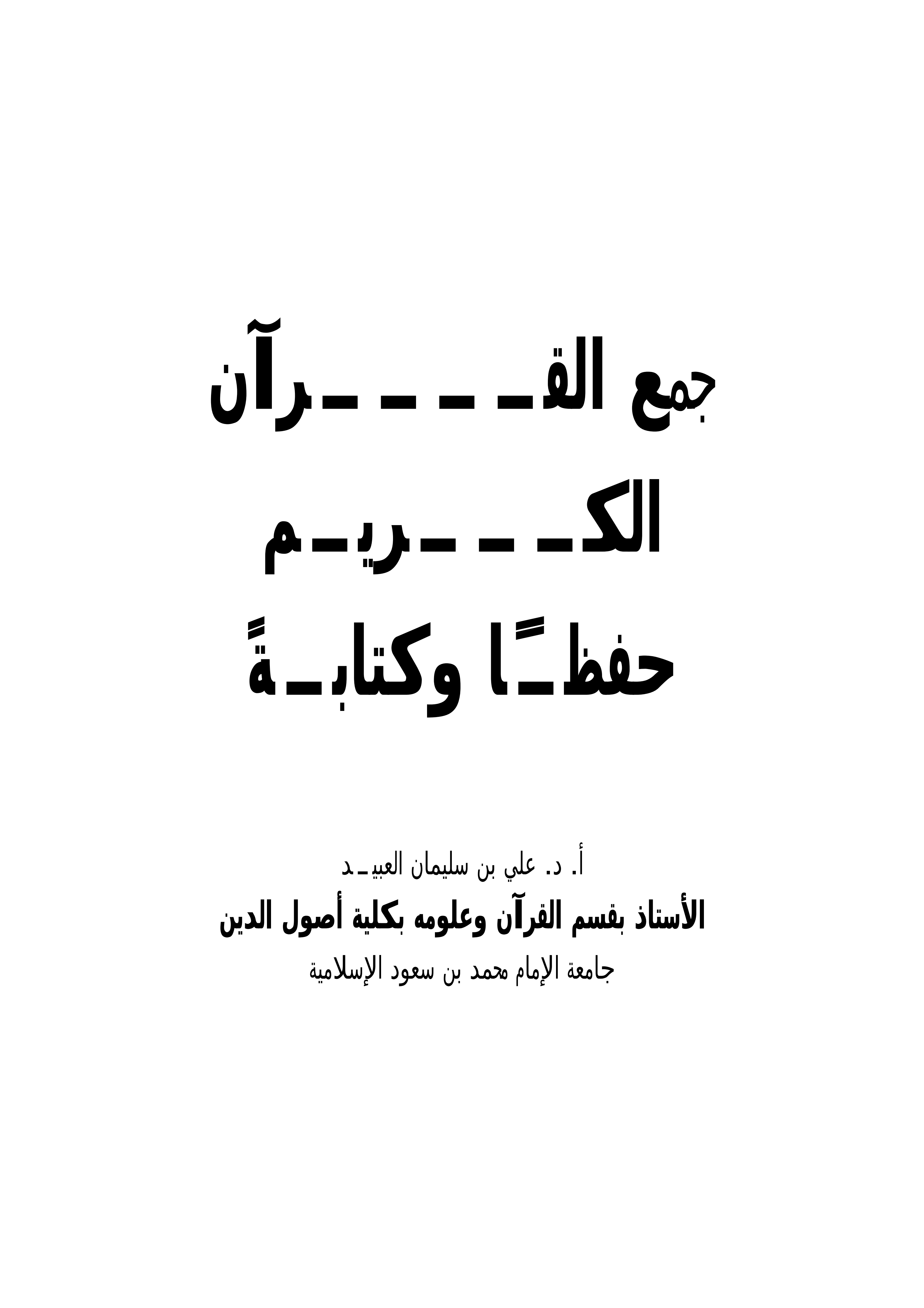


جمع القـــــــرآن الكـــــريــم حفظـــًا وكتابـــةً

أ. د. علي بن سليمان العبيـــد

الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله مـن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

فقد أنزل الله ﷻ على عبده محمد ﷺ القرآن الكريم ليكون للعالمين نذيرا، وجعله خاتمة كتبه، ومهيمنا عليها، وحجة على خلقه، ومعجزة لنبيه ﷺ لهذا تكفل الله ﷻ بحفظه فقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [1] (الحجر: ٩) وقال: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ [2] (فصلت:٤٢) وقال ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ ﴾ [3] (القيامة: ١٦-١٧)، فهيـأ لـذلك الأسبـاب والرجـال يحفظونـــه، ويعلمونـه، ويقدمون أنفسهم في سبيل تعليم الناس بعض آيات من القرآن الكريم.

ولإبراز ما تحقق للقرآن الكريم من عناية واهتمام حفظًا وكتابة أحببت الكتابة في هذا الموضوع، وجعلته بعنوان: (جمع القرآن الكريم - حفظًا وكتابة)

وقد اقتضت طبيعة الكتابة فيه أن ينتظم في خمسة مباحث:

المبحث الأول: معنى جمع القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الجمع في اللغة.

المطلب الثاني: معنى جمع القرآن في الاصطلاح.

المبحث الثاني: حفظ القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

---

(١) سورة الحجر آية : ٩ .

(٢) سورة فصلت آية : ٤٢ .

(٣) سورة القيامة آية ١٦ ، ١٧ .

المطلب الرابع: نشر عثمان بن عفان المصاحف بالأمصار.

المطلب الخامس: حرق المصحف والمصاحف الأخرى، ورضـا الصحابة عن ذلك.

المطلب السادس: خبر هذه المصاحف.

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

علـي بن سليمـان العبيـد

المبحـث الأول

معنـى جمع القرآن الكريـم

المطلب الأول: معنى الجمع في اللغة

الجَمْع: مصدر الفعل "جَمَع"، يقال: جمع الشيء يجمعه جمعا.

قال الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ: (أجمعتُ الشيءَ: جعلته جميعا، والمجموع: الذي جُمِعَ من هاهنا وهاهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد) (١)

وقال الراغب الأصفهاني المتوفى سنـة ٥٠٢هـ: (الجمع: ضم الشيء بتقريب بعضِهِ من بعض، يقال: جمعته فاجتمع) (٢)

وقال ابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ: (جَمَعَ الشيءَ عن كل تفرقة يجمعه جمعا، واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع، وجمعت الشيء: إذا جئت به من هاهنا وهاهنا، وتجمع القوم: اجتمعوا أيضا من هاهنا وهاهنا) (٣)

وقال الفيروز ابادي المتوفى سنة ٨١٧هـ: (الجمع: تأليف المُتفَرق) (٤)

ويلاحظ في هذه المعاني أن اشتقاق كلمة "جَمَع" تدل على الجمع والاجتماع والتأليف، وضم المتفرق فجمع الشيء استقصاؤه والإحاطة به.

المطلب الثاني: معنى جمع القرآن في الاصطلاح

جمع القرآن الكريم يطلق في علوم القرآن على معنيين:

أحدهما: جمعه بمعنى حفظـه في الصدور عن ظهر قلب، ويدل له قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ (٥) (القيامة: ١٧) أي: جمعه في صدرك، وإثبات قراءته في

---

(١) الصحاح للجوهري ج٣ - ص ١١٩٩ مادة " جمع " .

(٢) المفردات للراغب ص ٩٦ .

(٣) لسان العرب لابن منظور ج٨ - ص ٥٣ مادة " جمع " .

(٤) ترتيب القاموس المحيط ج١ ص ٥٢٨ مادة " جمع " .

(٥) سورة القيامة آية : ١٧ .

لسانك [١] وما جـاء ﴿ عن عبد الله بن عمـرو ﷺ أنـه قـال: " جمعـتُ القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم: إني أخشى أن يطول عليك الزمـان، وأن تمل، فاقرأه فـي شهـر، فقلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي قال: فاقـرأه في عشرة، قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: فاقـرأه في سبع، قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى ﴾ [٢] [٣] فمعنى قوله: جمعت القرآن أي: حفظته عن ظهر قلب.

ومنه قولهم: " جُماع القرآن " أي: حفاظه.

الثانـي: جمعه بمعنى كتابته، ويدل له ما ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في قصة جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﷺ ومما ورد فيه:

قول عمر بن الخطاب لأبي بكر - رضي الله عنهما: (وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن)

وقول أبي بكر الصديق لزيد بن ثابت - رضي الله عنهما: (فتتبع القرآن فاجمعه) أي: اكتبه كله.

وقول زيد بن ثابت ﷺ (فتتبعت القرآن أجمعه من العسف واللخاف وصدور الرجال) [٤]

وإذا نظرنا إلى أشهر أسماء القرآن الكريم، فإننا سنجد فيها اسمين يدلان على المعنيين:

---

(١) انظر الكشاف ج٦ - ص ٢٦٩ .

(٢) البخاري فضائل القرآن (٤٧٦٥) ، مسلم الصيام (١١٥٩) ، الترمذي القراءات (٢٩٤٩) ، النسائي الصيام (٢٣٩٠) ، أبو داود الصلاة (١٣٨٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٤٦) ، أحمد (١٦٣/٢) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٤٨٦) .

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة ، باب في كم يستحب يختم القرآن ، سنن ابن ماجه ج١ - ص ٤٢٨ .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن . صحيح البخاري ج٦ - ص ٩٨ .

الأول: القرآن.

الثاني: الكتاب.

فالاسـم الأول (القرآن) إشارة إلى جمعه عن طريـق المعنى الأول، وهو الحفظ في الصدور. فالقرآن: لفظ مشتق من الفعل "قرأ" بمعنـى تـلا، فهـو مرادف للقراءة، ودل علـى هـذا قولـه عز وجـل ﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ ﴾ [1] (طه:١١٤) أي: لا تعجـل بقـراءة القـرآن قبـل أن ينتهي جبريـل من قراءتـه. وقولـه تعـالى ﴿ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ ﴾ [2] (الإسراء: ٧٨) أي: قراءة القرآن في هذا الوقت تشهدها الملائكة ويشهدون با.

قال اللحياني [3] وجماعة من أهل اللغة: (قرآن: مصدر كغفران، سمي بـ "المقـروء" أي المتلـو، تسميـة للمفعول بالمصـدر، ومنـه قولـه تعالـى ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [4] (القيامة: ١٧ ، ١٨) أي: قراءتـه، والمراد: جبريل عليه السلام. ومنه كذلك قول حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنهما:

ضَحوا بـأشمط عـنوانُ السجود به ۞ يُقطِّـعُ اللـيلَ تسـبيحا وقـرآنا [5]

أي: قراءة. ويقال: قرأ الرجل، إذا تلا، يقطع قرآنا وقراءة [6]

---

(١) سورة طه آية : ١١٤ .

(٢) سورة الإسراء آية : ٧٨ .

(٣) هو علي بن حازم اللحياني ، لغوي عاصر الفراء ، كان حيا سنة ٢٠٧هـ ، معجم المؤلفين ٧ : ٥٦ .

(٤) سورة القيامة آية ١٧ ، ١٨ .

(٥) الأشمط : أبيض الرأس يخالطه سواد ، انظر ديوان حسان ص ٤٦٩ .

(٦) انظر قوله في مدخل إلى تفسير القرآن د . زرزور ص ٤٥ .

والاسم الثاني (الكتاب) إشارة إلى جمعه عن طريق المعنى الثانـي وهو الحفظ في السطور، فالكتاب في الأصل مصدر، ثم سمي المكتوب فيه كتابا. (١)

قـال السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ " ومن أسمائه - أي القرآن - الكتاب، سمي بذلك، لأن الكَتْبَ الجمع يقال: كتب إذا جمع الحروف بعضها على بعض، وتكتب بنو فلان، أي: اجتمعوا (٢).

وقـال الدكتـور محمد دراز: روعي في تسميتـه قرآنا كونـه متلـوا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابا كونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه.

وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا... فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسـم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلا بعـد جيـل، على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر. (٣)

وحين يتحدث المؤلفون في علوم القرآن عن موضوع جمع القرآن الكريم فإن أغلبهم يطلق عبارة جمع القرآن الكريم في زمن النبي ﷺ وجمعه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجمعه في عهـد عثمان بن عفـان رضي الله عنـه، ويريدون بالجمع معانـي مختلفـة، فبتدبر الأمر وتتبع الروايات نجد أن لفظ الجمع حين يطلق في زمن النبي ﷺ يقصد به حفظه عن ظهر قلب وكتابته على الأدوات المتوفرة ذلك الوقت. وحين يطلق في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقصد به كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتب السور. وحين يطلق في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه يقصد به نسخ المصحف الذي كتب في عهد أبي بكر رضي الله عنه بمصاحف متعددة. وسنتناول بالتفصيل - إن شاء الله - هذه المراحل في المباحث التالية:

(١) انظر المفردات ص ٤٢٣ .
(٢) جمال القراء ج١ ص ٢٨ .
(٣) النبأ العظيم ص ١٢ ، ١٣ .

المبحـث الثانـي

حفـظ القـرآن الكريـم

المطلب الأول: حفظ القرآن الكريم في السماء

لقد حظي كتاب الله ﷻ بالحفظ والعناية منذ أن كان في السماء حيث أودعه الله كتابا مكنونا وأقسم الله تعالى على هذه الحقيقة بقسم عظيـم فقـال: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٠ ﴾ [1] (الواقعة: ٧٥، ٨٠)

وقال ﷻ ﴿ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ۝١٦ ﴾ [2] (عبس: ١٣، ١٦). فهو في اللوح المحفوظ، مصون مستور عن الأعين، لا يطلع عليه إلاّ الملائكة المقربون، ولا يمسه في السماء إلاّ الملائكة الأطهار، ولا يصل إليه شيطان، ولا يُنال منـه [3] فالشياطين لا تمس هذا الكتاب، وليس لها سبيل إليه، وإنما تحف به الملائكة المقربون، ويؤكد الله تعالى وصفـه بكونه مكنونا بوصفه بكونـه محفوظا في قولـه تعالى ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢ ﴾ [4] (البروج: ٢١، ٢٢).

---

(١) سورة الواقعة الآيات من ٧٥ : ٨٠ .

(٢) سورة عبس الآيات من ١٣ : ١٦ .

(٣) انظر الضوء المنير لابن القيم ٥ : ٥٨٧ .

(٤) سورة البروج آية ٢١ ، ٢٢ .

المطلب الثاني: حفظ القرآن الكريم في طريقه إلى الأرض

حفظ الله ﷻ القرآن الكريم وهو في طريقه إلى الأرض فجاء به روح مطهر، فما للأرواح الخبيثة عليه سبيـل، ولا وصول لها إليـه، قال تعـالى ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٢١١ ﴾ [1] (الشعراء: ٢١٠، ٢١١)، وإنما تناله الأرواح المطهرة وهم الملائكة [2] وحَفِظَه من الشياطين التي كانت تسترق السمع طلبا لخبر السماء، فحفِظه بالحرس الأقوياء من الملائكة، وبالكواكب التي تحرق وتمنع من أراد استراق السمع.

قـال تعالـى ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْءَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠ ﴾ [3] (الجن: ٨- ١٠) وقـال عـز وجـل ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠ ﴾ [4] (الصافات: ٧- ١٠)

إذن حفظ الله عـز وجل القـرآن الكريم وهو في السمـاء، وعند نـزوله منها، وبعد نزوله إلى الأرض. وهو ما سنتحدث عنه في المطلب التالي:

---

(١) سورة الشعراء آية ٢١٠ ، ٢١١ .
(٢) انظر الضوء المنير ٥ : ٥٨٦ .
(٣) سورة الجن الآيات من ٨ : ١٠ .
(٤) سورة الصافات الآيات من ٧ : ١٠ .

المطلب الثالث: حفظ القرآن الكريم على الأرض

لقد حفظ الله ﷻ القرآن الكريم على الأرض بواسطة رسول الله ﷺ الذي استقبله فأحسن الاستقبال، وحفظه أتم حفظ، وقام به خير قيام، وبلغه أحسن تبليغ والشواهد على ذلك كثيرة منها:

١- قوله تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩ ﴾ [1] (القيامة: ١٦ - ١٩). فكان صلى الله عليه وسلـم حين نزول القرآن عليه يتعجل ويبادر بأخذه، واختلف في سبب ذلك.

* فقيل: لما يجده من المشقة عند النزول، فيتعجل لتزول المشقة سريعا.
* وقيل خشية منه ﷺ أن ينساه، أو يتفلت منه شيء.
* وقيل: لأجل أن يتذكره.
* وقيل: من حبه إياه.

قال ابن حجر - بعد ذكر هذه الأسباب - "ولا بعد في تعدد السبب" [2].

ومما ورد في تفسير هذه الآيات ما أخرجه البخاري وغيره عن موسى بن أبي عائشة أنـه سأل سعيد بن جبير عن قولـه تعالى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ [3] قـال: وقـال ابن عبـاس: "كـان يحـرك شفتيـه إذا أُنزل عليه، فقيـل له: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ [4] يَخْشى أن يَتفَلتَ منه ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ ﴾ [5] أن

(١) سورة القيامة الآيات من ١٦ : ١٩ .
(٢) فتح الباري ج٨ - ص ٥٢٤ .
(٣) سورة القيامة آية : ١٦ .
(٤) سورة القيامة آية : ١٦ .
(٥) سورة القيامة آية : ١٧ .

نجمعـه في صـدرك ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [1] أن تقرأه ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ ﴾ [2] يقول: أُنزل عليه ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [3] ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [4] أن نُبينه على لسانك" [5]

وأخرج البخاري أيضا عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ [6] قال: "كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل عليه بالوحي، وكـان مما يحرك به لسانه وشفتيه، فيشتد عليه، وكان يُعْرفُ منه فأنزل الله الآية التي في ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [7]: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [8] قال: علينا أن نَجْمَعُه في صدرك وقرآنـه ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [9] فـإذا أنزلنـاه فاستمـع ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [10] علينـا أن نبينه بلسانك. قال: فكـان إذا أتاه جبريل أطْرَقَ، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله" [11].

(١) سورة القيامة آية : ١٧ .
(٢) سورة القيامة آية : ١٨ .
(٣) سورة القيامة آية : ١٨ .
(٤) سورة القيامة آية : ١٩ .
(٥) الأثـر أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، تفسير سورة القيامة ، باب (إن علينا جمعه وقرآنه) صحيح البخاري ج٦ - ص٧٦ .
(٦) سورة القيامة آية : ١٦ .
(٧) سورة القيامة آية : ١ .
(٨) سورة القيامة آية : ١٦ ، ١٧ .
(٩) سورة القيامة آية : ١٨ .
(١٠) سورة القيامة آية : ١٩ .
(١١) الأثـر أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، تفسير سورة القيامة ، باب (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) . صحيح البخاري ج٦ - ص٧٦ ، ٧٧ .

إذن تدل هـذه الآيات على تكفـل الله المطلـق لهذا القـرآن: وحيا، وحفظـا، وجمعا، وبيانا، وأن على الرسول ﷺ التلقي والاتباع ثم البلاغ، فكان كلما نزلت عليه آية أو آيـات جمعها الله له في صدره، فوعاها قلبه، واشتغل بها لسانه لنفسه وللمسلمين.

٢- قوله تعالى ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [1] (الأعلى: ٦) حيث تكفل الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ برفع مشقة استظهار القرآن وحفظ قلبه له فلا ينسى ما يقرئه ربه.

٣- حرص النبي ﷺ على حفظ القرآن الكريم ومدارسته في كل أوقاته، فكـان يحيي الليـل بتلاوة آيات القـرآن في الصـلاة عبـادةً، وتلاوةً، وتدبرا لمعانيه، حتى تفطرت قدماه الشريفتان من كثرة القيام امتثالا لأمر الله تعالى القائل ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [2] (المزمل:١ - ٤)

٤- مدارسة جبريل عليه السلام القرآن للرسول ﷺ ومع تكفل الله ﷻ للنبي ﷺ بحفظه وجمعه في صدره حتى لا يضيع منه شيء، فإن جبريل - عليه السلام - لم يكتف بتبليغ الرسول ﷺ القرآن، بل كان يقرأه النبي ﷺ على جبريل عليه السلام في كل عام مرة حتى يزداد ثبات قلب النبي ﷺ به، وليطمئن جبريل عليه السلام أكثر على ما بلغه به.

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « كان النبي ﷺ أجودَ الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان؛ لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يَعرِضُ عليه رسولُ الله ﷺ القرآنَ، فإذا لقيه جبريلُ كان أجودَ بالخير من الريح المرسلة » [3] [4]

(١) سورة الأعلى آية : ٦ .
(٢) سورة المزمل الآيات من ١ : ٤ .
(٣) البخاري فضائل القرآن (٤٧١١) ، مسلم الفضائل (٢٣٠٨) ، النسائي الصيام (٢٠٩٥) ، أحمد (٣٦٣/١) .
(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي . صحيح البخاري ج٦ - ص١٠١ ، ١٠٢ .

وعندما دنا أجل النبي ﷺ عارضه جبريل بالقرآن مرتين فقد ورد في صحيح البخاري:
قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها، عن فاطمة عليها السلام: ﴿ أسَرّ إلي النبي ﷺ أن جبريل يعارضُني بالقرآن كل سنة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أُراهُ إلاّ حضر أجلي ﴾.[1] [2]

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: ﴿ كان يَعْرِضُ على النبي ﷺ القرآن كل عام مرةً، فعرضَ عليه مرتين في العام الذي قبض، وكان يعتكف كل عام عشرا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض ﴾.[3] [4]

٥- تعليم النبي ﷺ القرآن بنفسه:

فقد باشر النبي ﷺ تعليم المسلمين القرآن بنفسه، وأمره الله ﷻ بأن يقرأه على الناس على مكث، أي: تؤدَة وتمهل، كي يحفظوا لفظه ويفقهوا معناه. كما قال تعالى ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾[5] (الإسراء: ١٠٦)

وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "والله لقد أخذتُ من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة".[6]

(١) البخاري المناقب (٣٤٢٦) ، مسلم فضائل الصحابة (٢٤٥٠) ، الترمذي المناقب (٣٨٧٢) ، ابن ماجه ما جاء في الجنائز (١٦٢١) ، أحمد (٦/٧٧) .
(٢) صحيح البخاري ج٦ - ص ١٠١ في كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي .
(٣) البخاري فضائل القرآن (٤٧١٢) ، أبو داود الصوم (٢٤٦٦) ، ابن ماجه الصيام (١٧٦٩) ، أحمد (٢/٤٠١) ، الدارمي الصوم (١٧٧٩) .
(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي . صحيح البخاري ج٦ - ص ١٠٢ .
(٥) سورة الإسراء آية : ١٠٦ .
(٦) الأثر أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبي . صحيح البخاري ج٦ - ص ١٠٢ .

وأخرج عنه أنه قال: ﴿ كنا مع رسول الله ﷺ وأُنزِلتْ عليه والمرسلات، وإنا لنتلقاها من فِيه ﴾ [1] [2]

وأخرج الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن، فإذا مَرّ بسجود القرآن سجد وسجدنا معه ﴾ .[3] [4]

وأخرج مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ﴿ كان رسول الله ﷺ يُعَلِمُنا التشهد كما يُعَلمنا السورة من القـرآن ﴾ [5] وفي رواية ابن رُمْح ﴿ كما يُعَلمنا القرآن ﴾ .[6] [7]

وأخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ يُعَلمُنا الاستخارة في الأمور كما يُعَلمُنا السورة من القرآن ﴾ .[8] [9]

وأخـرج الطبري عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثنا الذين كانوا يقرئوننا: أنم

(١) البخاري تفسير القرآن (٤٦٤٦) ، مسلم السلام (٢٢٣٤) ، أحمد (٤٥٨/١) .

(٢) الأثر أخرجه البخاري في كتاب التفسير تفسير سورة والمرسلات صحيح البخاري ج٦ - ص٧٧ .

(٣) البخاري الجمعة (١٠٢٥) ، مسلم المساجد ومواضع الصلاة (٥٧٥) ، أبو داود الصلاة (١٤١٢) ، أحمد (١٥٧/٢) .

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٢ - ص١٥٧ .

(٥) مسلم الصلاة (٤٠٣) ، الترمذي الصلاة (٢٩٠) ، النسائي التطبيق (١١٧٤) ، أبو داود الصلاة (٩٧٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٠) ، أحمد (٣١٥/١) .

(٦) مسلم الصلاة (٤٠٣) ، الترمذي الصلاة (٢٩٠) ، النسائي التطبيق (١١٧٤) ، أبو داود الصلاة (٩٧٤) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (٩٠٠) ، أحمد (٢٩٢/١) .

(٧) الحـديث أخرجه مسلـم في كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة . صحيح مسلم ج١ -ص٣٠٢ ، ٣٠٣ ، رقم ٦٠ .

(٨) البخاري الجمعة (١١١٣) ، الترمذي الصلاة (٤٨٠) ، النسائي النكاح (٣٢٥٣) ، أبو داود الصلاة (١٥٣٨) ، ابن ماجه إقامة الصلاة والسنة فيها (١٣٨٣) ، أحمد (٣٤٤/٣) .

(٩) الحديث أخرجـه البخاري في كتاب التهجد بالليل ، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى . صحيح البخاري ج ٢ - ص٥١ .

يستقرئون من النبي ﷺ فكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يُخلفوها حتى يعلموا بما فيها من العمل، فتعلّمنا القرآن والعمل جميعا". [1]

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا عجز أحدهم عن تفريغ وقت لتحصيل القرآن الكريم مباشرة من فم رسول الله ﷺ أناب عنه من يحصل عنه.

أخرج البخاري عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد - وهي من عوالي المدينة - وكنا نتناوبُ الـ ولَ على رسول الله ﷺ يـ ل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلتُ جئتُه بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعلَ مثل ذلك. [2]

وكان من نتيجة ذلك أن كثر الحفاظ في عهد النبي رسول الله ﷺ وكانوا يعرضون على النبي ﷺ القـرآن ويقرؤونه عليه، ﴿ عن ابن مسعـود ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ "اقرأ عليّ، قلتُ: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: فإني أحب أن اسمعه من غيري، فقـرأت عليه سورة النساء حتى بلغـت ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [3] (النساء: ٤١) قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان ﴾ [4] وكان مسجده ﷺ عامرا بتلاوة القرآن يضج بأصوات الحفاظ فأمرهم رسول الله عليه وسلم أن يخفضوا أصواتم لئلا يتغالطوا.

وكان كل حافظ للقرآن ينشر ما حفظه، ويعلمه للأولاد والصبيان والذين لم يشهدوا نزول الوحي، بل كان الرسول ﷺ يدفع كل مهاجر جديد إلى أحد الحفاظ ليعلمه حفظ القرآن الكريم، فشاع حفظه بين الرجال والنساء، حتى إن المرأة المسلمة كانت ترضى

---

(١) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ج١ - ص٣٦ ، والإمام أحمد بنحوه في المسند ج٥ -ص ٤١٠ .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، صحيح البخاري ج١ - ص٣١ .

(٣) سورة النساء آية : ٤١ .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء باب (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) صحيح البخاري ج٥ - ص١٨٠ .

سورة من القرآن أو أكثر مهـرا لها، ومما ورد في ذلك ما أخرجه البخاري عن سهل بن سعد قال: ﴿ أتت النبي ﷺ امرأةٌ فقالت: إنا قد وهبت نفسها لله ولرسوله ﷺ فقال: ما لـي في النساء من حاجة، فقال رجل: زوجنيهـا، قال: أعطها ثوبا، قال لا أجد، قال: أعطها ولو خاتما من حديـد، فاعتل له، فقال: ما معك من القرآن؟ قال: كذا وكذا، قال فقد زوجتكها بما معك من القرآن ﴾ (١) (٢)

وخير دليل على كثرة الحفاظ في زمن الرسول ﷺ أنه قتل منهم في بئر معونة (٣) المعروفة بـ "سرية القراء" سبعون رجلا، كما قتل منهم يوم اليمامة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه سبعون قارئا.

وذكر أبو عبيد في كتابه "القراءات" عددا كبيرا من القراء أصحاب النبي ﷺ فذكر كثيرا من المهاجرين، وكثيرا من الأنصار، وبعض أزواج النبي ﷺ (٤)

ويتبين من ذلك أن الله عز وجل حفظ القرآن على الأرض بواسطة رسول الله ﷺ ثم أصحابه رضوان الله عليهم والتابعين وكافة المؤمنين بعد ذلك، ولعل من أبرز دواعي حفظه - غير تكفل الله عز وجل بحفظه - ما يلي:

١- مجيء القرآن الكريم معجزا متميزا في نظمه، فريدا في أسلوبه، لا يطاوله كلام البلغاء، ولا تدنو منه فصاحة الفصحاء، وكان الصحابة ينتظرونه بشغف ويتمنون أن

---

(١) البخاري فضائل القرآن (٤٧٤١) ، مسلم النكاح (١٤٢٥) ، الترمذي النكاح (١١١٤) ، النسائي النكاح (٣٢٨٠) ، أبو داود النكاح (٢١١١) ، ابن ماجه النكاح (١٨٨٩) ، أحمد (٣٣٦/٥) ، مالك النكاح (١١١٨) ، الدارمي النكاح (٢٢٠١) .

(٢) الحديث أخرجـه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه . صحيح البخاري ج٦ - ص١٠٨ .

(٣) بئر معونة : موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وتعرف هذه الموقعة بـ (سرية القراء) وكانت بين رِعْل وذكوان ، ووقعت بعد أحد مباشرة أي في حدود سنة ٤هـ . انظر خبرها في صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير ، باب العون بالمدد ج٤ - ص٣٥ .

(٤) انظر قوله في المرشد الوجيز ص ٤٠ ، ٤١ ، والبرهان في علوم القرآن ج١ - ص ٢٤٢ ، والإتقان في علوم القرآن ج١ - ص ٢٤٨ النوع العشرين .

يتلقوه فور نزوله، كما كان أعداء الرسول ﷺ يحرصون على سماعه، إما للبحث عن نقط ضعف فيه تعينهم على مغالبته أو مهاجمته، وإما لإشباع حاجتهم الملحة في التذوق الأدبي، ويمكننا أن نتصور إذن مدى الاهتمام الذي كان يثيره القرآن في نفوس المؤمنين والكافرين على السواء. (١)

٢- تشريع قراءة القرآن الكريم في الصلاة فرضا كانت أم نفلا، سرا أم جهرا، مما جعلهم يحرصون على حفظ القرآن الكريم لأداء هذه العبادة. أخرج مسلم في صحيحه عن حذيفة ﵁ قال: ﴿ صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلى بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا، إذا مَر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مَرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع... ﴾ (٢) (٣)

٣- ارتباط القرآن الكريم بالتشريعات، فإن كثيرا من آياته تحوي أحكاما في العبادات: كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وأحكاما في المعاملات كالبيع والشراء والدين، وأحكاما في سائر أمور الحياة، فلا بد أن يستظهروه ليعملوا بمقتضاه. (٤)

٤- الترغيب في قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلمه وتعليمه، وقد ورد ذلك في القرآن نفسه، وفي أحاديث رسول الله ﷺ وهي أكثر من أن تحصى ومن ذلك:

قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ

---

(١) انظر : مدخل إلى القرآن الكريم ص٣٤ ، وأضواء على سلامة المصحف الشريف من النقص والتحريف ص٢٨، ٣٦ .

(٢) مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٧٢) ، الترمذي الصلاة (٢٦٢) ، النسائي قيام الليل وتطوع النهار (١٦٦٤) ، الدارمي الصلاة (١٣٠٦) .

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل . صحيح مسلم ج١ - ص٥٣٦ .

(٤) انظر أضواء على سلامة المصحف الشريف من النقص والتحريف ص٢٨ ، ٢٩ .

أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [1] (فاطر: ٢٩-٣٠) وقوله تعالى في الحديث القدسي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿ يقول الرب ﷻ من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعْطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ﴾ [2]. [3]

وقوله ﷺ فيما روته عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ ﴿ الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران ﴾ [4] [5]

وقوله ﷺ فيما رواه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ﴾ [6] [7].

وقوله ﷺ فيما رواه أبو موسى الأشعري عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ تعاهدوا القرآن

(١) سورة فاطر آية ٣٩ ، ٣٠ .

(٢) الترمذي فضائل القرآن (٢٩٢٦) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٥٦) .

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب رقم ٢٥ ، سنن الترمزي ج٥ - ص١٨٤ ، الدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب كلام الله على سائر الكلام سنن الدارمي ج٢ - ص٣١٧ .

(٤) البخاري تفسير القرآن (٤٦٥٣) ، مسلم صلاة المسافرين وقصرها (٧٩٨) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٩٠٤) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٤) ، ابن ماجه الأدب (٣٧٧٩) ، أحمد (١١٠/٦) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٦٨) .

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه . صحيح مسلم ج١ - ص٥٤٩ .

(٦) البخاري فضائل القرآن (٤٧٣٩) ، الترمذي فضائل القرآن (٢٩٠٧) ، أبو داود الصلاة (١٤٥٢) ، ابن ماجه المقدمة (٢١١) ، أحمد (٦٩/١) ، الدارمي فضائل القرآن (٣٣٣٨) .

(٧) الحـديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القـرآن . باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح البخاري ج٦ - ص١٠٨ .

فوالذي نفسي بيده لهو أشد تَفَصيا [(١)] من الإبل في عقلها ﴾ . [(٢)]

٥- سهولة حفظ القرآن الكريم وتيسيره، فكان من رحمة الله على خلقه أن يسر لهم حفظ القرآن الكريم، ليجعل من ذلك سببا مانعا من ضياع شيء منه، فكما قال ﷻ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ [(٣)] (الحجر الآية ٩).

فقد قال أيضا ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٧ ﴾ [(٤)] (سورة القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)

(١) تفصيا : أي تفلتا .

(٢) عقلها : أي الإبل المشدودة بالعقال ، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير . والحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده . صحيح البخاري ج٦ - ص١٠٩ ، ١١٠ .

(٣) سورة الحجر آية : ٩ .

(٤) سورة القمر آية : ١٧ .

المبحـث الثالـث

كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ

لم يكتف النبـي ﷺ بحفظ القرآن الكريـم، وإقرائه لأصحابه، وحثهـم على تعلمه وتعليمه، بل جمع إلى ذلك الأمر بكتابته وتقييده في السطور، فكان كلما نزل عليه نجم دعا الكتاب فأملاه عليهـم فيكتبونه، وبذلك كان القرآن مكتوبا كله بأمره في عهده ﷺ.

المطلب الأول: الأدلة على كتابة القرآن الكريم في عهده ﷺ

لقد وردت أدلة كثيرة تدل على كتابة القرآن الكريم في عهده ﷺ ومبادرته بالأمر بكتابته أذكر منها ما يلي:

١- إطلاق لفظ الكتـاب على القـرآن الكريم في مواضـع عدة من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ [(١)] (البقرة: ٢.)

فالكتاب يدل على أن القرآن مكتوب. [(٢)]

٢- أن الكتابة من الصفات الثابتة للقرآن الكريم حيث قال ﷻ ﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣ ﴾ [(٣)] (البينة الآيتان ٢ ، ٣).

قال الفخر الرازي في تفسيره لهاتين الآيتين: "فاعلم أن الصحف جمع صحيفـة، وهي ظرف للمكتوب". [(٤)]

٣- ما ورد من الأحاديث الدالة على وجود القرآن الكريم مكتوبا في عهـد النبي ﷺ ومن ذلك:

---

(١) سورة البقرة آية : ٢ .

(٢) راجع مبحث معنى جمع القرآن .

(٣) سورة البينة آية : ٢ ، ٣ .

(٤) تفسير الفخر الرازي ج٣٢ - ص ٤٢ .

* ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ﴿ أن رسول الله ﷺ نهى أن يُسَافر بالقرآن إلى أرض العدو ﴾.[1] [2]

* وفي لفظ لمسلم أن رسول الله صلى الله عيه وسلـم قال: ﴿ لا تسافروا بالقرآن، فإني لا آمنُ أن يناله العدو ﴾ [3]

* وما أخرجه مالك والدرامي وأبو عبيد في كتاب النبي ﷺ لعمرو بن حزم: ﴿ أن لا يَمس القرآنَ إلاّ طاهر ﴾.[4] [5]

وغير ذلك من الأخبار الدالة على أن القرآن الكريم كان مكتوبا في عهده ﷺ.

٤- إذنه ﷺ بكتابـة القرآن الكريـم، أخـرج مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلـم قـال: ﴿ لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ﴾ [6] [7] فهذا الحديث يدل على نهي النبي ﷺ للصحابة كتابة شيء غير

(١) البخاري الجهاد والسير (٢٨٢٨) ، مسلم الإمارة (١٨٦٩) ، أبو داود الجهاد (٢٦١٠) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٨٠) ، أحمد (٢/٧) ، مالك الجهاد (٩٧٩) .

(٢) الحـديث أخرجـه البخاري في كتاب الجهـاد ، باب السفر بالمصاحف إلى أرض العـدو صحيح البخـاري ج٤ - ص١٥ ، ومسلم في كتاب الإمارة ، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار . صحيح مسلم ج٣ - ص١٤٩٠ .

(٣) البخاري الجهاد والسير (٢٨٢٨) ، مسلم الإمارة (١٨٦٩) ، أبو داود الجهاد (٢٦١٠) ، ابن ماجه الجهاد (٢٨٨٠) ، أحمد (٢/٧) ، مالك الجهاد (٩٧٩) .

(٤) مالك النداء للصلاة (٤٦٨) .

(٥) الحديث أخرجه مالك في كتاب القرآن ، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن ، الموطأ ج١ - ص١٩٩ ، والدارمي في كتاب الطلاق باب لا طلاق قبل نكاح - سنن الدارمي ج٢ - ص٨٤ . وأبو عبيد في كتاب فضائل القرآن ص٢٤٤ .

(٦) مسلم الزهد والرقائق (٣٠٠٤) ، الترمذي العلم (٢٦٦٥) ، الدارمي المقدمة (٤٥٠) .

(٧) الحـديث أخرجه مسلم في كتاب الزهـد ، باب التثبت في الحديث ، وحكم كتابـة العلم . صحيـح مسلم ج٤ - ص٢٢٩٨ .

القرآن، [١] وأن القرآن كان مأذونا لهم في كتابته.

٥- أن النبي ﷺ كان له كُتاب يكتبون له الوحي، وكان يأمرهم بكتابته فور نزوله، أخـرج البخاري عن البراء بن عازب ﷺ أنه قال: "لما نزلت ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٢] (النساء:٩٥).

دعا رسول الله ﷺ زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم، فشكا ضَرَارَتَهُ فأنزل الله ﴿ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾ [٣].وفي روايـة أخرى عن البـراء قـال: "لما نزلت ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٤] قال النبي ﷺ ادعوا فلانا، فجاءه ومعه الدواة واللوح أو الكتف، فقال: اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلـف النبي ﷺ ابنُ أم مكتوم، فقال:يا رسول الله أنا ضرير، فنزلت مكانـها ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [٥] [٦]

وأخرج ابن أبي داود أن زيد بن ثابت قال: ﴿ كنت جار رسول الله ﷺ فكان إذا نزل الوحي أرسل إلي فكتبت الوحي ﴾ [٧]

وأخرج البخاري وغيره أن أبا بكر قال لزيد بن ثابت رضي الله عنهما: "كنت تكتب

---

(١) نهي النبي لكتابة الحديث النبوي كان هذا في أول الأمر خشية أن يلتبس القـرآن بالسنة ، أو لأجل أن يخص القرآن بالعناية .

(٢) سورة النساء آية : ٩٥ .

(٣) سورة النساء آية : ٩٥ .

(٤) سورة النساء آية : ٩٥ .

(٥) سورة النساء آية : ٩٥ .

(٦) الحديثان أخرجهما البخاري في كتاب التفسير تفسير سورة النساء ، باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله . صحيح البخاري ج٥ - ص١٨٢ ، ١٨٣ .

(٧) الحديث أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٣ .

الوحي لرسول الله ﷺ." (١)

فهذه الأحاديث تدل على أن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون الوحي ويدعوهم لكتابته فور نزوله.

٦- توجيه النبي ﷺ للكُتاب بأن يضعوا الآية أو الآيات التي تـ ل في مواضعها من سورها، ويدل على ذلك الحديث الذي أخرجـه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود والحاكم من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان رضـي الله عنهم قال: ﴿ كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان، يـ ل عليه من السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: "ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا. وينـزل عليـه الآية فيقول: ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ويـ ل عليه الآيات فيقول: ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ﴾ (٢) (٣)

٧- مراجعته ﷺ للكُتاب بعد كتابتهم لما يـ ل فقد أخرج الطبراني عن زيد بن ثابت أنه قال: ﴿ كنت أكتب الوحي عند رسول الله وهو يملي علي، فإذا فرغت، قال: اقرأه، فأقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه ﴾ (٤)

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن . صحيح البخاري ج٦ - ص٩٨ .
(٢) الترمذي تفسير القرآن (٣٠٨٦) ، أبو داود الصلاة (٧٨٦) ، أحمد (٥٧/١) .
(٣) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ج١ - ص٥٧ ، ٦٩ ، والترمذي في كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة . سنن الترمـذي ج٥ - ص٢٧٢ ، وأبو داود في كتـاب الصـلاة ، باب مـا جـاء من جهـر بها . سنن أبي داود ج١ - ص٢٦٨ . والحاكم في المستدرك ج٢ - ص٢٢١ ، ٣٣٠ وصححه ووافقه الذهبي .
(٤) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط ج٢ - ص٥٤٤ .

المطلب الثاني: كُتاب الوحـي:

كان للنبي ﷺ كُتاب يكتبون له ما ينزل عليه من آي الذكر الحكيم وسوره، وما يحتاجه من مكاتبات في شؤون الرسالة والدعوة وحوائج الناس [1] واختلفت المصادر في تعدادهم وذِكْرهم، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعة وأربعين كاتبا [2] ولعل السبب في ذلك هو جمعهم بين من كتب التنزيل وغيره وبين من كتب في شؤون الرسالة والدعوة ونحوها دون التنزيل، أو بين من كتب التنزيل بصفة رسمية وبين من كتبه لنفسه.

والذي اشتهـر بكتابة التنزيل بين يدي النبي ﷺ كتاب وهم:

١- عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري أول من كتب للنبي ﷺ بمكة، حيث لم يكن بها أحد يعرف الكتابة سوى نفرٍ قليل. وقد اتخذه النبي ﷺ كاتبا للتنزيل في أول الأمر، ثم أزله الشيطان وأغواه فارتد عن الإسلام، ولما كان يوم فتح مكة أسلم وحسن إسلامه وعاد لكتابة التنزيل توفي سنة ٣٦هـ [3]

٢- عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي، ثالث الخلفاء الراشدين، وممن كتب للنبي ﷺ التنزيل وغيره، يقول الذهبي: "هو أفضـل من قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم". وقد شاء الله ﷻ أن يستقر المصحف على هيئته الخالدة على يده رضي الله عنه. توفي سنة ٣٥هـ.

٣- علي بن أبـي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين، وممن كتب للنبي ﷺ أكثر التنزيل، كما كتب له كثيرا من العهود وعقود الصلح. توفي رضي الله عنه سنة ٤٠هـ.

٤- أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، أول من كتب للنبي ﷺ عند قدومه

---

(١) كالكتابة إلى النجاشي في شأن مهاجري الحبشة ، وكتابه إلى مصعب بن عمير بالمدينة لإقامة صلاة الجمعة ، وصلح الحديبية . وغير ذلك .

(٢) انظر المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ج١ - ص٢٩ .

(٣) انظر : كتاب الوحي ص٣٢٥ .

المدينة، كما كان يكتب ما يأمره به الرسول ﷺ من الكتب والرسائل وهو سيد القراء توفي سنة ٣٠هـ.

٥- زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي، كان أكثر الكتاب ملازمة للكتابة حيث لا عمل له غير ذلك، ولكثرة تعاطيه ذلك خصه البخاري في صحيحه بتسميته "كاتب النبي ﷺ [(١)] توفي سنة ٤٥هـ.

٦- معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، طلب أبوه من النبي ﷺ في فتح مكة أن يجعله كاتبا بين يديه، فكان بعد ذلك ملازما للكتابة بين يدي الرسول ﷺ في التنزيل وغيره توفي سنة ٦٠هـ. [(٢)]

هؤلاء ستة كُتاب للتنزيل كتبوه بصفة رسمية بين يدي الرسول ﷺ وكانوا يضعون ما يكتبون في حجرات النبي ﷺ ولا يعني هذا أن الوحي لم يكتبه غيرهم، فقد كتبه غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم كأبي بكر وعمر وابن مسعود وغيرهم، ولكن هذه الكتابة كانت لأنفسهم دون تكليف من الرسول ﷺ.

ومن كتب في شؤون الرسالة والدعوة وحوائج الناس:

١) أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٣) حنظلة بن الربيع رضي الله عنه وغلب عليه اسم "الكاتب".

٤) الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٥) خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه.

٦) ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه.

٧) المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

٨) معاذ بن جبل رضي الله عنه.

---

(١) صحيح البخاري ج٦ - ص٩٩ كتاب فضائل القرآن ، باب كاتب النبي .

(٢) انظر كتاب الوحي ، وفتح الباري ٩ : ١٩ .

٩) وغيرهم [١]

المطلب الثالـث: الأدوات التي كتب عليها الوحـي

كان كتاب الوحي يكتبون القرآن فيما كان ميسرا لهم في زمنهم، ومن الأدوات التي كتب فيها:

١- **الرقاع:** وهي جمع رقعة، وهي القطعة من الجلد وقد تكون من غيره كالقماش أو الورق، وهو غالب ما كتب عليه الوحي. قال زيد بن ثابت: "كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع [٢]

٢- **الأكتاف:** وهي جمع كتف، وهو عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان [٣] قال السيوطي: "هو العظم الذي للبعير أو الشاة". [٤] قال زيد بن ثابت بعد أن أُمِر بجمع القرآن: "فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال [٥]

٣- **العُسُب:** وهو جمع عسيب، وهو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض [٦]

٤- **اللخاف:** وهو جمع لَخْفَة، وهي صفائح الحجارة [٧] قال زيد بن ثابت: فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف. [٨]

٥- **الأقتاب:** وهو جمع قتب، وهو قطع الخشب التي توضع على ظهر البعير ليركب

---

(١) انظر كتاب الوحي ٦٥ .
(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٥ - ص١٨٥ .
(٣) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ : ١٥٠ .
(٤) الإتقان في علوم القرآن ج١ - ص٢٠٧ النوع الثامن عشر .
(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، تفسير سورة براءة ، باب قوله (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) صحيح البخاري ج٥ - ص٢١٠ .
(٦) الإتقان في علوم القرآن ج١ - ص٢٠٧ .
(٧) انظر الصحاح ٤ : ١٤٢٦ مادة " لخف " .
(٨) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن . صحيح البخاري ج٦ - ص٩٨ .

عليه الإنسان، [1] قال زيد بن ثابت في رواية ابن أبي داود: "فجمعت القرآن أجمعه من الأكتاف والأقتاب والعسب وصدور الرجال. [2]

وما كانوا يكتبون فيه: الصحف والألواح والكرانيف وغيرها. [3]

المطلب الرابع: الصفة التي كتب عليها القرآن في عهد النبي ﷺ

بعد أن بينا أن القرآن الكريم كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، يمكننا أن نقرر بأن القرآن الكريم لم يستظهر في عهد الرسول ﷺ فحسب، بل دُون كاملا وهذا التدوين اتصف بصفات أبرزها:

١- أن النبي ﷺ لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلاّ والقرآن الكريم كله كان مكتوبا، كتبه كُتاب خاصون بذه المهمة، وبتوجيهات منه ﷺ لهم.

٢- أن أمر النبي ﷺ بكتابة القرآن لكريم كان عامّا، ولم يكن بجمعه في صحف؛ ولهذا لم يكن مجموعا في مكان ومصحف واحد، قال زيد بن ثابت: "قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء" [4].

٣- أن كتابة القرآن الكريم تمت على أدوات متنوعة وغير متجانسة مما جعله غير مرتب ومحصور بين دفتين.

٤- أنه لم يكن مرتب السور، لأنه كتب أولا بأول على حسب نزوله، وترتيب القرآن الكريم ليس على حسب النزول بالإجماع. مع العلم أن النبي ﷺ لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلاّ بعد أن علم الصحابة بترتيب القرآن الكريم سورا وآيات، حتى صاروا يقرؤون القرآن الكريم كاملا مرتبا على نحو ما أمر به ﷺ بتعليم من جبريل عليه السلام للنبي ﷺ في كل عرضة يعرض فيها القرآن على الرسول ﷺ.

(١) الإتقان في علوم القرآن ج١ - ص٢٠٧ .
(٢) الحديث أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف - ص٨ ، ٩ .
(٣) انظر فتح الباري ج٩ - ص١١ ، الكرانيف : أصول الكرب التي تبقى في جذع النخلة .
(٤) الإتقان ١ / ١٦٤ .

المطلـب الخامـس:

السبب في عدم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهده ﷺ

لم يجمع القرآن الكريم في عهده ﷺ على هيئة مصحف لأسباب منها:

١- ما كان يترقبه النبي ﷺ من تتابع نزول الوحي حيث كانت تـ ل بعض آيات سورة من السور، وتنقطع بـ ول آيات سورة أخرى - قبل تلك السورة أو بعدها - ثم يستأنف الوحي آيات السورة الأولى.. وهكذا حتى كمل التـ يل. ولاشك والحالـة هذه استحالة جمع القرآن الكريم مباشرة عند نزوله في مصحف واحد، إذ يلزم ذلك تغييرا مستمرا في الأدوات التي كتب عليها [١] يقول الزركشي: "وإنما لم يكتب في عهـد النبي ﷺ مصحف، لئلا يفضي إلى تغييره كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلى الله عليه وسلم". [٢]

٢- أن ترتيب آيـات القرآن الكريم وسوره لم يكن على حسب الـ ول، بل على حسب ما هو في اللوح المحفوظ الذي بُلغه النبي ﷺ عن طريق جبريل عليه السلام.

فلو كتب القرآن مرتبا حسب نزوله لخالف ترتيبه فـي اللوح المحفوظ، ولوقع اضطراب في كثير من آياته وتداخلت آيات سورة بآيات أخرى بما يتنافى وإعجازه. [٣]

٣- أن المدة بين آخر ما نزل من القرآن الكريم وبين وفاته ﷺ قصيرة جدا، وهي غير كافية لجمع القرآن بين دفتي مصحف واحد.

٤- أنه لم يوجـد من دواعي الجمع في مصحف واحد مثل ما وجد في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقد كان المسلمون في عهد النبي ﷺ بخير وأمن، والقراء كثيرون، والفتنة مأمونة، وفوق هذا الرسول ﷺ بينهم، بخلاف ما حصل في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه من مقتل الحفاظ حتى خاف على ضياع القرآن الكريم.

---

(١) انظر موجز علوم القرآن ١٥٩ .

(٢) البرهان في علوم القرآن ج١ - ص٢٦٢ .

(٣) انظر جمع القرآن بين الحقائق الثابتة والشبهات الهابطة ص٤٣ .

المبحـث الرابـع
جمـع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لما تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة رسول الله صلـى الله عيه وسلم ارتدت بعض القبائل العربية ممن دخلـت في الإسلام حديثا، وامتنـع بعضها عـن دفع الزكاة، فجهز الجيـوش لمحاربة المرتـدين، ووجه خالد بن الوليد رضي الله عنه في جيش كبير إلى اليمامة - قوم مسيلمة الكذاب - وذلك سنة اثنتي عشرة للهجرة، فدارت معركة حامية الوطيس، انتهت بقتل مسيلمة، وهزيمة قومه، وعودة من سلم منهم إلى الإسلام. كما استشهد فيها عدد كبير من الصحابة قدروا بخمسمائة، [١] وقيل ستمائة وستون [٢] وقيل سبعمائة [٣] وكان من بين هؤلاء سبعون قارئا، منهم سالم مولى أبي حذيفة - أحد الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنهم - وقد هال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستشعر خطورة الأمر بذهاب شيء من القرآن بموت بعض القراء والحفظة من الصحابة، ففزع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأشار عليه بجمع القرآن الكريم وكتابته في مصحف واحد بدلا من وجوده متفرقا في صحف متعددة. [٤] وفي هذا الأمر يروي لنا البخـاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال: "أرسل إلي أبو بكر الصديق، مقتـل أهل اليمامة، [٥] فإذا عمرُ بن الخطاب عنده، قال أبو بكرٍ: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد اسْتَحَرّ [٦] يوم اليمامـة بقرّاء القرآن، وإنـي أخشى أن يَسْتَحِرّ القتلُ بالقـراء بالمواطن، فيذهبَ كثيرٌ من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن

---

(١) ذكر ذلك ابن كثير في فضائل القرآن . انظر تفسير ابن كثير تحقيق سامي سلامة ج١ - ص٢٦ .
(٢) ذكر ذلك ابن الأثير في الكامل ج٢ - ص٢٤٧ .
(٣) ذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري ج٩ - ص٩ .
(٤) انظر : أضواء على سلامة المصحف الشريف من النقص والتحريف ص ٣٩ وانظر تفصيل وقعة اليمامة في البداية والنهاية لابن كثير ج٦ - ص٣٢٣ .
(٥) أي : عقب مقتل أهل اليمامة ، والمراد بم هنا من قتل با من الصحابة في الوقعة المشهورة .
(٦) أي : اشتد وكثر .

قلت لعمر: [1] كيـف تفعلُ شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خيرٌ، فلم يزل عمرُ يراجعُني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيتُ في ذلك الذي رأى عمر.

قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجلٌ شاب عاقلٌ لا نتهمُكَ، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله [2] لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كانَ أثْقَلَ عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلتُ: كيف تفعلونَ شيئا لم يفعلْهُ رسولُ الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزلْ أبو بكر يراجعُني حتى شرح الله صدري للذي شرح لهُ صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

فتتبعتُ القرآن أجمعه من العسب واللخاف، وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحدٍ غيره ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [3] [4] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحُفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عُمَرَ حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها [5].

ونستطيع أن نستخلص من هذا الحديث وغيره من أحاديث جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه عدة أمور أوجزها في المطالب التالية:

المطلب الأول: عناية الصحابة بالقرآن الكريم

تدلنا الروايات التي وردت حول وقعة اليمامة وحديث جمع القرآن الكريم على مدى العناية والاهتمام من الصحابة رضوان الله عليهم بالقرآن الكريم. فكان حفظ القرآن الكريم شعارا لهم في وقعة اليمامة، حيث كانوا يتنادون به، ويشجعون أنفسهم أمام قوة عدوهم بعبارات تدل على حفظهم للقرآن الكريم، ومن العبارات التي وردت على

---

(١) أي : قال أبو بكر لعمر ، حكاه ثانيا لزيد .
(٢) أي : قال زيد .
(٣) سورة التوبة آية : ١٢٨ .
(٤) سورة التوبة ١٢٨ .
(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن صحيح البخاري ج٦ - ص٩٨ ، وانظر فتح الباري ج٩ - ص٩-١٣ .

ألسنتهم عندما حمي الوطيس: قولهم "يا أصحاب سورة البقرة" وقـول سالم مولى أبي حذيفة - للمهاجرين عنـدما خشوا أن يؤتـوا من قبلـه -"بئس حامـل القرآن أنا إذا" وقـول أبي حذيفـة: "يا أهل القرآن: زينوا القرآن بالفعال.") (١)

كما نلحظ فزع عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي بكر الصديق ﷺ لما علم بكثرة القتلى من القراء، وخشي أن يشتد في مواقع أخرى ويكثر القتلى منهم فيذهب كثير من القرآن. ودار حوار بينهما حول كيفية العمل والحال ما وقع، ثم استدعى الخليفة أبو بكر الصديق زيد بن ثابت ﷺ وأمره بجمع القرآن الكريم فدل ذلك على مدى اهتمامهم بالقرآن الكريم حيث جعلوه من أولويات عملهم، بعد أن تناقش الجميع في الأمر وانتهوا إلى ما انتهوا إليه.

فهذا الحرص من الصحابة رضوان الله عليهم لم يقتصر على عهد رسول الله ﷺ بل تعداه وأشد إلى ما بعد وفاته ﷺ.

المطلب الثانـي: سبب تردد أبي بكر الصديق في قبول عرض عمر رضي الله عنهما بجمع القرآن

نلحظ من الحديث السابق الذي رواه البخاري أن أبا بكر الصديق ﷺ تردد - في أول الأمر - في قبول عرض عمر بن الخطاب ﷺ بجمع القرآن الكريم. ولعل السبب في ذلك أن أبا بكر ﷺ ظن أن جمع القرآن الكريم كله في مصحف واحد بدعة في الدين، فخاف أن يحدث فيه ما لم يفعله الرسول ﷺ أو يأمر به، ولذلك قال رضي الله: "كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال ابن بطال: "إنما نفر أبو بكر أولا، ثم زيد بن ثابت ثانيا، لأنهما لم يجدا رسول الله ﷺ فعله، فكرها أن يحلا أنفسهما محل من يزيد احتياطه للدين على احتياط الرسول. (٢)

ولكن عمر بن الخطاب ﷺ أخذ يقنع أبا بكر بصواب الفكرة، وأن في هذا الأمر

(١) انظر البداية والنهاية ج٦ -ص ٣٢٤ ، وجمع القرآن بين الحقائق الثابتة والشبهات الهابطة ص٩٠ .

(٢) فتح الباري ج٩ -ص ١١ .

خيرا، ولم يزل به حتى اقتنع بأهمية ذلك، ولذا قال: "فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك".

وبنفس الاقتناع اقتنع زيد في آخر الأمر حيث قال "لم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما".

قـال ابن حجر: "وقـد تسول لبعض الروافض أنه يتوجه الاعتراض على أبي بكر بما فعله من جمع القرآن في المصحف فقال: كيف جاز أن يفعل شيئا لم يفعله الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام؟ والجواب: أنه لم يفعل ذلك إلاّ بطريق الاجتهاد السائغ الناشئ عـن النصح منه لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد كان النبي ﷺ أذن في كتابة القرآن، ونهى أن يكتب معه غيره، فلم يأمر أبو بكر إلاّ بكتابة ما كان مكتوبا. ثم قال: وإذا تأمل المنصف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم بأنه يعد من فضائله، وينوه بعظيم منقبته لثبوت قوله ﷺ ﴿ من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ﴾ [1] [2] فما جمع القرآن أحد بعده إلاّ وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة". [3]

ومن هنا يتبين أن عمل أبي بكر ﷺ لم يكن بدعة في الدين، ويكفي دليلا على ذلك إجماع الصحابة رضوان الله عليهم على استحسان عمله ومشاركتهم فيه، وقد عبر علي بن أبي طالب ﷺ عن ذلك بقوله: "أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر، إن أبا بكر كان أول من جمعه بين اللوحين. [4]

(١) مسلم الزكاة (١٠١٧) ، الترمذي العلم (٢٦٧٥) ، النسائي الزكاة (٢٥٥٤) ، ابن ماجه المقدمة (٢٠٣) ، أحمد (٣٥٩/٤) ، الدارمي المقدمة (٥١٤) .

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة . صحيح مسلم ج٢ -ص٧٠٥ .

(٣) فتح الباري ج٩ - ص١٠ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ١٥٥ ، وابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٥ ، وأورده ابن كثير وقال عنه : إسناده صحيح ، تفسير القرآن العظيم (فضائل القرآن) ج١ - ص٢٥ . وانظر : أضواء على سلامة المصحف الشريف من النقص والتحريف ٤٥-٤٧ وجمع القرآن ص٩٤ .

المطلب الثالث: سبب جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق

دلت الأحاديث الواردة في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق ﵁ على أن سبب جمعه يعود إلى خوف الصحابة رضوان الله عليهم من ذهاب شيء من القرآن بذهاب حفاظه باستشهادهم في المعارك أو موتهم، فكتابته مجموعا في مصحف واحد فيه أمان وحفظ له مما قد يحصل في المستقبل، ويدل لهذا ما أفصح عنـه عمر ﵁ بقوله: "إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن" فذهاب بعض القراء قد يعني ذهاب الآخرين، فبهذا العمل أمكن تدارك الأمر منذ بدايته. (١)

المطلب الرابـع: سبب اختيار زيد بن ثابت ﵁

لقد أبان أبو بكر الصديق ﵁ في كلامه الصفات التي جعلته يختار زيد بن ثابت ﵁ لمهمة جمع القرآن الكريم حيث قال: "إنك رجل شاب، عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه" ويمكن إيضاحها بما يلي:

١- إنه شاب يتوفر فيه النشاط والحماسة، فيكون أنشط لما يطلب منه، وحتى لا تفتر عزيمته أثناء العمل.

٢- إنه عاقل فطن يحسن التصرف، فيكون أوعى لما يعمله، وحتى لا يقع في عمله نقص أو خلل.

٣- إنه غير متهم في دينه لا يتطرق إليه تجريح أو تفسيق فلا يكون في عمله أدنى ريبة أو شك، وقد استشعر هو خطورة المهمة وضخامتها حيث قال: "فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن".

٤- إنه أحد كتبة الوحي لرسول الله ﷺ فلديه التجربة العملية والخبرة الميدانية أمام من نزل عليه القرآن ﷺ ويكفي بها مزية.

هذا ما ذكره أبو بكر الصديق ﵁ ويمكن أن يضاف إلى ذلك:

---

(١) انظر : أضواء على سلامة المصحف الشريف من النقص والتحريف ص٦١ ، وجمع القرآن ص٩١ .

* حسن خطه وشدة ضبطه.

* شهوده العرضة الأخيرة للقرآن، قال أبو شامة "قال أبو عبد الرحمن السلمي: قرأ زيـد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله ﷺ وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كَتْب المصاحف، رضي الله عنهم أجمعين (١)

المطلب الخامس: منهج جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق

حينما اقتنـع الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ بجمع القرآن الكريم، أمر عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما بالبدء بهذه المهمة وسارا وفق منهج محدد بالاعتماد على مصدرين معا هما:

الأول: ما كتب بين يدي النبي ﷺ.

الثاني: ما كان محفوظا في صدور الرجال.

ويـدل لهما قول زيد بن ثابت - في الحديث السابق - الذي أخرجه البخاري: "فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف، وصدور الرجال".

فقوله "من العسب واللخاف" دليل على المكتوب، وقوله "صدور الرجال" دليل على المحفوظ.

وما ذكره السيوطي عن موسى بن عقبة في مغازيه عن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر، وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمـع على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف (٢)

فقوله "فأقبل الناس بما كان معهم" يدل على إتيان الناس بالمحفوظ. وقوله "وعندهم"

---

(١) المرشد الوجيز ص٩٦ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ج١ -ص٢٠٧ النوع الثامن عشر .

بالمكتوب. [1]

ويقصد بالحفظ أنم لم يقبلوا شيئا من القرآن إلاّ إذا كان محفوظا عن ظهر قلب. وهذا الشرط كان ميسورا، لأن القرآن الكريم كان محفوظا في صدور الصحابة.

أما الكتابة فيقصد با أن يكون كتب بين يدي الرسول ﷺ. أما ما كان بأيدي الصحابة من القرآن المكتوب، فكان يطلب من الصحابي الذي يتقدم به أن ُيشهد على أن هذا المكتوب كتب بين يدي النبي ﷺ أو روجع على قراءته، أو سمعه وأقره. ويؤكد هذا ما قاله أبو بكر لعمر وزيد رضي الله عنهم: "اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه" [2]

كما يدل عليه ما أخرجه ابن أبي داود عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قال عمر: "من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان". [3]

وليس المقصود بالشهادة هنا على قرآنية المكتوب، فقرآنيته بلا شك ثابتة متواترة بحفظ المئات من الصحابة، وإنما على أنه كتب بين يدي الرسول ﷺ فكما هو معلوم كان للصحابة رضوان الله عليهم مصاحف خاصة بم كتبوها في بيوتم لأنفسهم.

قال أبو شامة موضحا ذلك: "لم تكن البينة على أصل القرآن، فقد كان معلوما لهم كما ذكر، وإنما كانت على ما أحضروه من الرقاع المكتوبة فطلب البينة عليها أنا كانت كتبت بين يدي رسول الله ﷺ وبإذنه على ما سمع من لفظه... ولهذا قال: فليمل سعيد، يعني من الرقاع التي أحضرت، ولو كانوا كتبوا من حفظهم لم يحتج زيد فيما كتبه إلى من يمليه عليه. [4]

---

(١) انظر : جمع القرآن ص١٠٢ . والبيان في مباحث من علوم القرآن ص١٧٦ ، ١٧٧ .

(٢) الأثر أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٦ ، وقال عنه ابن حجر : رجاله ثقات مع انقطاعه . فتح الباري ج٩ -ص١٢ .

(٣) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص١٠ .

(٤) المرشد الوجيز ص٥٩ - ٦٠ .

إذن فالمقصود الشهادة على كونا مكتوبة لا كونا محفوظة، وهكذا كان منهج الجمع:

عدم الاكتفاء بما سمعاه من رسول الله ﷺ.

وعدم الاكتفاء بما كتباه وقت نزول الوحي.

وعدم الاكتفاء بما حفظاه.

والطلب من الصحابة الآخرين بما حفظوه وكتبوه على أن لا يقبل هذا المكتوب إلاّ أن يأتـي صاحبه بشاهدَيْ عدل يشهدان على كتابته بين يدي الرسول ﷺ ويطابق ما هو محفوظ في صدورهم.

المطلب السادس: مدة جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر

استغرق جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه قرابة خمسة عشر شهرا حيث بدأ بعد معركة اليمامة التي وقعت في أواخر السنة الحادية عشرة أو أوائل الثانية عشرة وانتهى قبل وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت في الشهر السادس من السنة الثالثة عشرة، وتم ذلك جمعا وكتابة قبل وفاته رضي الله عنه ويدل على ذلك قول زيد بن ثابت. كما في الحديث السابق الذي أخرجه البخاري "فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله" [(١)]

المطلب السابع: سمات جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق

اتسم جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق بعدة سمات، من أبرزها:

١- أن كتابتـه قامـت على أدق وسائل التثبت والاستيثاق، فلم يقبل فيه إلاّ ما أجمع الجميع على أنه قرآن وتواترت روايته.

٢- أنه جمع في مصحف واحد مرتب الآيات والسور.

٣- موافقته لما ثبت في العرضة الأخيرة.

٤- اقتصاره على ما لم تنسخ تلاوته، وتجريده مما ليس بقرآن.

٥- اشتماله على الأحرف السبعة التي ثبتت في العرضة الأخيرة.

---

(١) انظر : تاريخ الطبري ج٣ - ص٣٤٣ ، ٤١٩ ، وأضواء على سلامة المصحف الشريف ٧١ ، ٧٢ .

٦- إجمـاع الصحابة على صحته ودقته، وعلى سلامته من الزيـادة والنقصان، وتلقيهم له بالقبول والعناية، حتى قال علي بن أبي طالب ﷺ "أعظم الناس أجرا في المصاحف أبو بكر، فإنه أول من جمع بين اللوحين" (١)

فهذه السمات اجتمعت في الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق ﷺ وإن وجدت مصاحف فردية لدى بعض الصحابة كمصحف علي بن أبي طالب، ومصحف أبي بن كعب، ومصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنهـم إلا أنا لم تكن على هذا النحو ولم تحظ بالتحري والدقة والجمع والترتيب، والاقتصار على القرآن، حيث كانت متضمنة تعليقات وشروحا وأدعية ومأثورات كتبهـا الصحابة لأنفسهم، فهي خاصة بم وباستطاعتهم تمييز القرآن من غيره، أما غيرهم فقد لا يستطيع ذلك.

المطلب الثامـن: تسميته بالمصحف

بعد أن أتم زيد جمع القرآن الكريم أطلق على هذا المـوع "المصحف"، فقد روى السيوطي عن ابن أشته في كتابه المصاحف أنه قال: "لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسما، فقال بعضهم: السفْر.

وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف.

وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه "المصحف". (٢)

وعلى أي حال فإن المصحف يطلق على مجموع الصحائف المدون فيها القرآن الكريم، أما القرآن فهو الألفاظ ذاتا.

(١) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص١١ . وانظر المدخل لدراسة القرآن ص٢٧٣ ، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ١٢٨ .

(٢) الإتقان في علوم القرآن ج١ - ص١٨٥ النوع السابع عشر .

المطلب التاسـع: خبـر هذا المصحف

دل الحديث السابق الذي أخرجه البخاري على أن الصحف التي جمع فيها القرآن سلمت إلى أبي بكر الصديق ﷺ فحفظه عنده، حتى توفي سنة ١٣هـ، ثم آلت إلى أمير المؤمنين من بعده عمر بن الخطاب ﷺ حتى توفي سنة ٢٣هـ، وبعد وفاته بقيت عند ابنته حفصة بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها، لأن عمر ﷺ جعل أمر الخلافة من بعده شورى، فبقى عندها إلى أن طلبه عثمان بن عفان ﷺ لنسخها، ثم أعادها إليها مرة أخرى.

وبقي عندها حتى أرسل مروان بن الحكم [١] يسألها إياه فامتنعت، ولما توفيت أرسل مروان إلى أخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنها - ساعة رجعـوا من جنـازة حفصة - لَيُرْسِلَنّ إليه بتلك الصحف، فـأرسل بـها إليه، فأمر بـا مروان فشققت، فقال مروان:

"إنما فعلتُ هذا، لأن ما فيها قد كتب، وحفظ بالمصحف، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يَرْتاب في شأن هذه الصحف مرتاب، أو يقول: إنه قد كان شيء منها لم يكتب". [٢]

(١) مروان بن الحكم قام بالشام بعد بيعة ابن الزبير بأشهر ، فبايعه جماعة من أهل الشام سنة ٦٤هـ ، ثم مات في رمضان سنة ٦٥هـ ، فكانت ولايته تسعة أشهر وعشرين يوما ، وتولى بعده ابنه عبد الملك بن مروان انظر : تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي ص٨٥ .

(٢) انظر : المرشد الوجيز ص٥٢ ، وتاريخ القرآن للأبياري ص ٨٨ ، ٨٩ .

المبحث الخامـس

جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ

عندما جمع أبو بكر الصديق ﷺ القرآن الكريم كان الهدف الأساس منـه كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتب السور، ولم يكن من أهدافه القضاء على المصاحف الخاصة التي جمع فيها بعض الصحابة القرآن الكريم لأنفسهم والتي تضم بعض التفسيرات والأدعية والمأثورات ونحوها، وهم يعلمـون أنها ليست من القرآن، أو تركـوا تدوين سورة وهم يعلمون أنها من القرآن. (١)

فتعدد المصاحف الخاصة بجوار مصحف أبي بكر، وانتشار القراء في الأمصار نتيجـة اتساع الفتوحات الإسلامية، وأخذ كل مصر القراءة ممن وفد إليه من الصحابة، حيث كان كل صحابي يُعَلم بالحرف الذي تلقاه من الأحرف السبعة التي نزلت على رسول الله صلى الله عيه وسلم. أقول: إن ذلك تسبب في تعدد القراءات واختلاف القراء.

فكان أهل الشام يقرءون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه.

وأهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وغيرهم يقرءون بقراءة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء، ووجوه القراءات، فكان إذا ضمهم مجمع أو موطن من مواطن الغزو عجب البعض من وجود هذا الاختلاف حتى كاد الأمر يصل إلى النزاع والشقاق بينهم وإنكار بعضهم على بعض وبخاصة من الذين لم يسمعوا من النبي ﷺ مباشرة القراءات القرآنية.

أخرج ابن أبي داود عن أيوب عن أبي قلابة قال: "لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقـون فيختلفـون حتـى ارتفع ذلك إلى المعلمين، قال أيوب: لا أعلمه إلاّ قال: حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيبا فقال: أنتم عندي تختلفون فيه فتلحنون، فمن نأى عني

(١) انظر : تأويل مشكل القرآن ص٤٧ ، ٤٩ ، والمدخل إلى تفسير القرآن وعلومه ص١١٦ .

من الأمصار أشد فيه اختلافا وأشد لحنا، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماما" (١)

ومن لاحظ الاختلاف في الأمصار حذيفة بن اليمان ﷺ المتوفى سنة ٣٦هـ حيث شارك في فتح "أرمينية، وأذربيجان" سنة ٢٥هـ الذي اشترك فيه أهل الشام وأهل العراق، فرأى اختلافا كثيرا بين المسلمين في وجوه القراءة، وسمع ما كان يحصل بينهم من تجريح وتأثيم بعضهم البعض، وقرر الركوب إلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان لإخباره بما رأى. أخرج البخاري - قصة ذلك - في الحديث الذي رواه أنس بن مالك حيث قال: " إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح "أرمينية، وأذربيجان " مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننْسَخُها في المصاحف ثم نردها إليكِ فأرسلت بها حفصة إلى عثمان. فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام. فنسخوها في المصاحف. وقال للرهط القرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم" ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق" (٢)

فأفادت هذه الروايات وغيرها عدة أمور أوجزها في المطالب التالية:

(١) الأثر أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٢١ .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب جمع القرآن . صحيح البخاري ج٦ -ص ٩٩ .

المطلب الأول: فكرة الجمع

لما سمع عثمان بن عفان ﵁ - ما سمع، وأخبره حذيفة بما رآه، جمع ﵁ أعلام الصحابة واستشارهم في علاج هذه الفتنة وذلك الاختلاف، فأجمعوا أمرهم على ثلاثة أمور:

١- أن تنسخ الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر الصديق في مصاحف متعددة.

٢- أن ترسل نسخة إلى كل مصر من الأمصار فتكون مرجعا للناس منه يقرؤون ويُقرئون وإليه يحتكمون عند الاختلاف.

٣- أن يحرق ماعدا هذه النسخ.

ثم شرع عثمان بن عفان ﵁ في تنفيذ هذه الأمور وكان ذلك في أواخر سنة ٢٤هـ وأوائل سنة ٢٥هـ [(١)] حيث عهد إلى لجنة من الصحابة من خيرة الحفاظ والكتاب مؤلفة من أربعة أشخاص هم:

١- زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي أحد كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وهو الذي كلفه أبو بكر الصديق ﵁ بجمع المصحف في عهده. توفي سنة ٤٢هـ وقيل ٤٣هـ وقيل ٤٥هـ [(٢)]

٢- عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أحد العبادلة الذين اشتهروا بالعلم، وعنوا بحفظ القرآن الكريم. توفي سنة ٧٣هـ [(٣)]

٣- سعيد بن العاص القرشي الأموي، كان من فصحاء قريش، ومما قيل فيه: إن عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص. لأنه كان أشبه الصحابة بلهجة رسول

(١) انظر : فتح الباري ج٩ - ص١٧ .
(٢) انظر : الإصابة ج٤ - ص٤١ .
(٣) انظر : الإصابة ج٦ - ص٨٣ .

الله ﷺ. توفي سنة ٥٣هـ [(١)]

٤- عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي كان من أشراف قريش، نشأ في حجر عمر، وتزوج بنت عثمان رضي الله عنهم مات سنة ٤٣هـ [(٢)]

ويلاحظ أن زيد بن ثابت هو الأنصاري الوحيد أما الثلاثة الآخرون فهم قرشيون، وكان نصيبهم كبيرا، لأن القرآن نزل بلغة قريش.

وتشير بعض الروايات إلى أن الذين ساهموا في نسخ المصاحف اثنا عشر رجلا. حيث أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال: "لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت. [(٣)]

والظاهر أنه لا تنافي بين رواية البخاري التي اقتصرت على ذكر الأربعة وبين الروايات الأخرى التي أضافت إليهم خمسة أو سبعة، فرواية البخاري حددت اللجنة الأساسية، والروايات الأخرى أضافت إليهم ممن ساعدهم بالإملاء والكتابة. [(٤)]

المطلب الثاني: سبب جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

بينت لنا الروايات السابقة أن سبب جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان يمكن إرجاعه إلى ما يلي:

١- رفـع الاختلاف والتنازع في القرآن الكريم، وقطع المراء فيه، وذلك باعتماد القراءات المتواترة التي يمكن أن يقرأ بها القرآن الكريم.

٢- حماية النص القرآني من أي إضافة أو نقص نتيجة وجود عدد من المصاحف بأيدي الصحابة حيث اشتملت على ما ليس بقرآن كالشروح والتفاسير، أو لم يكتب فيها

---

(١) انظر : الإصابة ج٤ - ص٤١ .

(٢) انظر : الإصابة ج٦ - ص٨٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٢٥ .

(٤) انظر جمع القرآن ١٣٢ ، وعلوم القرآن لنور الدين عتر ١٧٤ .

بعض السور لعدم حاجتهم لكتابتها مع علمهم بأنها من القرآن. [1]

المطلب الثالث: منهج جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان ﷺ

حينما عزم عثمان بن عفان ﷺ على جمع القرآن الكريم وعيّن اللجنة التي تباشر هذا العمل حدد لها خطوات العمل الذي يمكن إيجازه بما يلي:

١- اعتباره الصحف التي جمعها زيد بن ثابت ﷺ في عهد أبي بكر الصديق ﷺ أساسًا في نسخ المصاحف حيث أمر عثمان بن عفان ﷺ بإحضارها من حفصة بنت عمر أم المؤمنين حيث قال لها: "أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك".

٢- إشراف عثمان بن عفان ﷺ المباشر على الجمع حيث كان يتفقد اللجنة باستمرار، ويتعاهدهم على الدوام. أخرج ابن أبي داود بإسناده عن كثير بن أفلح أنه قال: "وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارءوا في شيء أخروه" [2]

٣- رجوع اللجنة إلى الخليفة عثمان بن عفان ﷺ فيما يحتاجون إليه للتأكد من كتابته وكيفية ذلك. أخرج البخاري أن ابن الزبير (أحد أعضاء اللجنة) قال: قلت لعثمان بن عفان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾ [3] (البقرة: ٢٤٠).قال: قد نسختها الأخرى، قلت: فِلمَ تَكْتُبها؟ أَوَتَدَعُها؟ قال: يابن أخي لا أغير شيئًا من مكانه" [4]

٤- استيثاق اللجنة مما يكتبونه وبخاصة فيما تعددت فيه القراءة حيث كانوا يسألون مشاهير الصحابة عن كيفية القراءة به لا عن قرآنيته، فإن ذلك عرف في جمع أبي بكر، لأنه ﷺ أراد أن تكتب المصاحف في مجموعها على جميع القراءات التي قرأها الرسول ﷺ ليقضي على الفتنة التي حدثت بين المسلمين، بسبب جهلهم هذه القراءات.

---

(١) انظر : مدخل إلى القرآن الكريم لدراز ص٤٣ ، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه لزرزور ص١٢٠ ، والمدخل لدراسة القرآن ص٢٧٨ .

(٢) الأثر أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص٢٥ .

(٣) سورة البقرة آية : ٢٤٠ .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، باب (والذين يتوفون منكم) صحيح البخاري ج٥ - ص١٦٣ .

٥- أن الكتابة تمت بشكل يجمع ما ثبت من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة على أن يكتب بدون تكرار الكلمات، واتفقوا على رسم الكلمات التي با عدة أوجه بطريقة يجعلها محتملة لأن تقرأ بكل تلك الأوجه، وقد ساعد على ذلك عدم التشكيل، وعدم التنقيط. قال ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ "وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانيـة مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبرائيل عليه السلام، متضمنة لها لم تترك حرفًا منها" إلى أن قال "وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له..."

ثم قال: "فكتب الصحابة المصاحف على لفظ لغة قريش والعرضة الأخيرة، وجردوا المصاحف عن النقط والشكل لتحتمله صورة ما بقي من الأحرف السبعة". [١]

٦- عند اختلاف اللجنة في كتابة كلمة فإنم يكتبونه بحرف قريش. حيث قال عثمان بن عفان رضي الله عنه للرهط القرشيين الثلاثة: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانم". [٢]

فالمقصود بالاختلاف هنا من حيث الرسم والكتابة، لا من حيث الألفاظ والكلمات، ويدل عليه قوله "فاكتبوه" فيكون المعنى: إذا اختلفتم أنتم وزيد في رسم كلمة، فاكتبوها بالرسم الذي يوافق لغة قريش ولهجتها [٣].

المطلب الرابع: نشر عثمان بن عفان المصاحف في الأمصار

بعد أن تـم العمـل بنسخ المصاحف، أعاد عثمان بن عفان رضي الله عنه الصحف إلى حفصـة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأمر بتوزيع المصاحف على الأمصار؛ ليقضي على

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ - ص٣١ .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) راجع في هذا الموضوع : المقنع في رسم المصاحف للداني ، في رحاب القرآن ١ : ١٥٣ ، معجم القراءات القرآنية ١ : ٤٥ .

التنازع والاختلاف في قراءة القرآن الكريم، فأرسل إلى كل مصر من الأمصار بمصحف من المصاحف التي نسخت، واحتفظ عنده بمصحف سمي "المصحف الإمام" [(١)].

وقد وقع الاختلاف في عدد هذه المصاحف:

١- فقيل: إنها ثمان نسخ، ذكر ذلك ابن الجزري عن عثمان قال "فكتب منها عدة مصاحف: فوجه بمصحف للبصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، وترك مصحفًا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفًا - الذي يقال له الإمام - ووجه بمصحف إلى مكة، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى البحرين". [(٢)]

٢- وقيل: إنها أربع نسخ، قال أبو عمرو الداني: "أكثر العلماء على أن عثمان لما كتب المصاحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية واحدا: الكوفة، والبصرة، والشام، وترك واحدًا عنده [(٣)]

٣- وقيل: إنها خمس نسخ، قال ابن حجر: "فالمشهور أنها خمسة" [(٤)] وقرره السيوطي في الإتقان [(٥)]

وعلى أي حال فإن الجميع يكاد يتفق على خمسة وهي:

الكوفي، والبصري، والشامي، والمدني العام، والمدني الخاص - الذي حبسه عثمان لنفسه وهو المسمى بالإمام.

والتي محل خلاف ثلاثة هي: المكي، ومصحف البحرين، واليمن. وإن كان بعضهم أضاف مصر.

ولم يكتف عثمان رضي الله عنه بتوجيه هذه المصاحف إلى تلك البلدان، وإنما اختار حفاظًا يثق بهم فأرسلهم إليها ليقرئوا أهل البلد المرسل إليهم مع ملاحظة أن تكون قراءته موافقة لخط

---

(١) الأحرف السبعة ٢٧٢ ، دراسات حول القرآن لبدران أبو العينين ٧٦-٨٠ .

(٢) النشر لابن الجزري ١ : ٧ .

(٣) المقنع ص١٠ .

(٤) فتح الباري ج٩ - ص١٨ .

(٥) انظر الإتقان ج١ - ص٢١١ النوع الثامن عشر .

المصحف.

١- فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمصحف المدني.

٢- وبعث عبد الله بن السائب المتوفى سنة ٧٠هـ مع المصحف المكي.

٣- وبعث المغيرة بن شهاب المتوفى سنة ٩١هـ مع المصحف الشامي.

٤- وبعث أبا عبد الرحمن السلمي المتوفى سنة ٧٢هـ مع المصحف الكوفي.

٥- وبعث عامر بن قيس مع المصحف البصري. (١)

المطلب الخامس: حرق الصحف والمصاحف الأخرى ورضا الصحابة عن ذلك

بعد أن أرسل عثمان ﷺ المصاحف التي تم نسخهـا إلى الأمصار، أمر بما سواها مما كان بأيدي الناس أن يحرق، كما في حديث أنس السابق الذي أخرجه البخاري: "فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق". وقد استجاب الصحابة كلهم لذلك، وقاموا بحرق مصاحفهم، حتى عبد الله بن مسعود ﷺ فإنه بعـد أن امتنع في أول الأمر رجع طواعية لما علم صواب ذلك، وأن مصلحة الأمة فيما فعله عثمان.

وقد أشار إلى ذلك ابن أبي داود في كتاب المصاحف حيث عقد له بابًا سماه "رضاء عبد الله بن مسعود لجمع عثمان ﷺ المصاحف. (٢)

وأخرج أيضًا عن سويد بن غفلة قال: " قال علي حين حرق عثمان المصاحف: لو لم يصنعه هو لصنعته". (٣)

وأخرج أيضًا عن مصعب بن سعد قال: "أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، وقال: لم ينكر ذلك منه أحد. (٤)

---

(١) انظر : المدخل لدراسة القرآن ص ٢٨٠ ، ٢٨١ . ومناهل العرفان ج١- ص٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٢) المصاحف ص ١٨ .

(٣) لمصاحف ص ١٢ .

(٤) المصاحف ص ١٢ .

وجاء في المصاحف عن سويد بن غفلة أنه قال: "والله لا أحدثكم إلّا شيئًا سمعته من علي بن أبي طالب ﷺ سمعته يقول: "يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلّا خيرًا في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلّا عن ملأ منا جميعًا." ثم قال: قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل [(١)]

ونقل أبو شامة عن البيهقي في جمع عثمان: "وذلك كله بمشورة من حضره من علماء الصحابة - رضي الله عنهم -، وارتضاه علي بن أبي طالب ﷺ وحمد أثره فيه" [(٢)]

وهكذا استطاع عثمان بن عفان ﷺ بذا العمل الجبـار أن يزيل جذور الخلاف، ويجمع الأمة عبر كل العصور - منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وحتى عصرنا الحاضر - على التزام المصحف الذي أجمعوا عليه، وحمد له المسلمون ذلك العمل. قال الزركشي: "ولقد وفق لأمر عظيم، ورفع الاختلاف، وجمع الكلمة، وأراح الأمة". [(٣)]

المطلب السادس: خبر هذه المصاحف

اعتنت الأمة الإسلامية بذه المصاحف العثمانية فاتخذتا أصولًا يؤخذ منها، وأئمة يقتدى با في كتابة المصاحف جيلًا بعد جيل.

أما عن هذه المصاحف بذاتا فقد ذكر بعض الرحالة والمؤرخين عن رؤيتهم لبعض منها.

فيحدثنا ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤هـ في رحلته إلى الشام عندما زار جامع دمشق حيث ذكر أنه رأى في الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان، وهو الذي أرسله إلى الشام. [(٤)]

كمـا أشار ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩هـ إلى رؤيته له في رحلته إلى الشام. [(٥)]

(١) المصاحف لابن أبي داود ص ٢٢ ، ٢٣ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ج١ ص٥٤ ، وفتح ج٩ -ص ١٨ .
(٢) المرشد الوجيز ص ٦٢ ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ج٢ -ص٤١ ، ٤٢ .
(٣) البرهان في علوم القرآن ج١ -ص٢٣٩ .
(٤) رحلة ابن جبير ص ٢٤٢ .
(٥) رحلة ابن بطوطة ج١ - ص٥٤ .

كما رأى النسخة نفسها ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ حيث قال: "وأما المصاحـف العثمانية الأئمة، فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق - عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله - وقد كان قديمًا في "طبرية"، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثمان عشرة وخمسمائة ٥١٨هـ، وقد رأيته كتابًا عزيـزًا جليلًا عظيمًا ضخمًا، بخط حسن مبين، قوي، بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم" (١)

واستمر هذا المصحف محفوظا في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ثم فقد هذا المصحف:

فبعضهم يرى أنه احترق عندما احترق الجامع الأموي. يقول محمد كرد علي في حديثه عن الجامع الأموي: "حتى إذا كانت سنة ١٣١٠هـ سرت النار إلى جذوع سقفه، فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات، فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه، وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي، كان جيء به من مسجد عتيق في بصرى، وكان الناس يقولون: إنه المصحف العثماني، (٢) وبعضهم يرى أنه نقل إلى إنجلترا (٣)

وفي مصر الآن مصاحف أثرية، يقال إنا مصاحف عثمانية - في المسجد الحسيني، ودار الكتب المصرية - ولكن يستبعد ذلك لوجود زركشة وزينة ونقوش فاصلة بين السور، وعلامات لبيان أعشار القرآن، ولا شك أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا، ومن النقط والشكل. (٤)

وعلى أي حال فإن فقد هذه المصاحف لا يقلل من ثقتنا بما تواتر واستفاض نقله من المصاحف، ثقة عن ثقة وإماما عن إمام، وسواء أوجدت هذه المصاحف أم لم توجد فإنا على يقين بسلامة القرآن الكريم من الزيادة أو النقصان (٥).

(١) فضائل القرآن لابن كثير من تفسير القرآن العظيم ج١ - ص٣٤ .
(٢) خطط الشام لمحمد كرد علي ج٥ - ص٢٦٢ .
(٣) انظر : مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح ص٨٨ .
(٤) انظر : مناهل العرفان ج١ - ص٤٠٤ .
(٥) انظر : مدخل إلى القرآن لدراز ص٤٠ .

وهكذا سجلت الأمة الإسلامية بحفظها القرآن الكريم في الصدور والسطور منذ نزول القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ ثم بصنيع أبي بكر، ثم بصنيع عثمان بن عفان رضي الله عنهم، مزية ليس لأمة غيرها، نقلوه عن الأصل المكتوب بين يدي رسول الله ﷺ ومقابلة ذلك بما حفظوه في صدورهم، وبذلوا فيه كل عوامل الدقة والاستيثاق، فجاء كاملا، محفوظا، عزيزا، تحقيقا لقوله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [1] (الحجر: ٩). وقوله ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [2] (فصلت:٤١- ٤٢)

(١) سورة الحجر آية : ٩ .

(٢) سورة فصلت آية ٤١ ، ٤٢ .

الخاتمـــــــة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وبعد:

فقـد تنـاول هذا البحث معنى جمع القرآن الكريـم في اللغة والاصطلاح، والمقصود بحفظ القرآن الكريم، ثم مراحل كتابته زمن النبي صلى اله عليه وسلم والخلفاء الراشدين.

وظهر فيه ما يلي:

أولا: أن القـرآن الكريم محفوظ بحفظ الله له منذ أن كان في السماء، وفي طريقه إلى الأرض، وحين نزل إلى الأرض.

ثانيا: أن كتابة القرآن الكريم زمن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين مرت بمراحل ثلاث، كل مرحلة لها سمتها وخصائصها أوجزها بما يلي:

١- المراد بجمع القرآن الكريم في العهود الثلاثة:

* في عهد النبي ﷺ حِفْظُه عن ظهر قلب، وكتابته على الأدوات المتوفرة ذلك الوقت.

* في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد مسلسل الآيات مرتب السور.

* في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه نسخ المصحف الذي كتب في عهد أبي بكر بمصاحف متعددة.

٢- سبب الجمـع:

* في عهد النبي ﷺ لـرد كتابته وحفظه.

* في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه خشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته، حين كثر القتل بالقراء.

* في عهد عثمان رضي الله عنه لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة فأراد حسم هذا الخلاف بجمعه على مصحف واحد.

٣- ترتيب الآيات في سورها:

قدر مشترك في العهود الثلاثة، إلاّ أنه في عهد النبي ﷺ لم يكن يربطها رابط، لعدم تجانس الأشياء المكتوبة فيها.

٤- ترتيب السور كتابةً:

في عهد النبي ﷺ لم تكن مرتبة كتابة.

وفي عهد أبي بكر وعثمان - رضي الله عنهما - فقد كانت مرتبة في جمعهما.

٥- تجريد الكتابة من المنسوخ تلاوة:

قدر مشترك في العهود الثلاثة:

ففي عهد النبي ﷺ لئلا يلتبس الناسخ بالمنسوخ.

وفي عهد أبي بكر؛ فلأن نزول القرآن قد اكتمل.

وفي عهد عثمان، فلأن المصاحف قد نسخت من مصحف أبي بكر وكانت خالية منه.

٦- كتابة القرآن في مكان واحد:

في عهد النبي ﷺ كان غير مجموع في موضع واحد.

وفي عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما كتب في مكان واحد.

٧- تجريد الكتابة من النقط والشكل:

قدر مشترك في العهود الثلاثة؛ لعدم وجودها ذلك الوقت، وأفاد في كتابة القرآن الكريم بشكل يجمع القراءات المتعددة.

فهـــرس المصـــادر

١- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر الهيئة المصرية العامة لكتاب سنة ١٩٧٤م.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨هـ.

٣- أضواء على سلامة المصحف الشريف من النقص والتحريف د. زيد عمر مصطفى، نشر: مركز البحوث التربوية بجامعة الملك سعود سنة ١٤١٤هـ.

٤- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، نشر: مكتبة المعارف بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٧م.

٥- البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعرفة بيروت.

٦- البيان في مباحث من علوم القرآن، عبد الوهاب غزلان مطبعة دار التأليف.

٧- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

٨- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر نشر: دار التراث بالقاهرة.

٩- ترتيب القاموس المحيط للفيروز ابادي، ترتيب: الطاهر الزاوي، نشر: دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٩هـ.

١٠- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي السلامة، نشر: دار طيبة بالرياض، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.

١١- تلقيـح فهـوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسيـر، لأبي الفرج ابن الجـوزي، نشر: مكتبة الآداب بالقاهرة.

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨

هـ ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، نشر: دار الكتاب العربي سنة ١٣٨٧هـ.

١٤- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، نشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

١٥- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: د. علي حسين البواب، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

١٦- جمع القرآن بين الحقائق الثابتة والشبهات الهابطة د. جمال مصطفى - الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ.

١٧- خطط الشام لمحمد كرد علي.

١٨- دراسات حول القرآن لبدران أبو العينين بدران، نشر: مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية.

١٩- ديوان حسان بن ثابت، نشر: عبد الرحمن البرقوقي.

٢٠- رحلة ابن بطوطة، مطبعة التقدم بمصر، الطبعة الثانية.

٢١- رحلة ابن جبير، نشر: دار صادر، ودار بيروت سنة ١٣٨٤هـ

٢٢- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله الدارمي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم، نشر: حديث أكادمي بالباكستان سنة ١٤٠٤هـ.

٢٣- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث، دراسة وفهرسة: كمال الحوت، نشر: دار الجنان بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.

٢٤- سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الفكر بيروت.

٢٥- الصحـاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.

٢٦- صحيح البخاري، نشر: المكتبة الإسلامية باستانبول سنة ١٩٧٩م.

٢٧- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الإفتاء بالرياض سنة ١٤٠٠هـ.

٢٨- الضـوء المنير على التفسير (تفسير ابن قيم الجوزية) جمع: علي الحمد الصالحي، نشر: مؤسسة النور بالرياض.

٢٩- علوم القرآن لنور الدين عتر نشر: دار الخير، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن حجر العسقلاني، نشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية.

٣١- فضائل القـرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ.

٣٢- في رحاب القرآن الكريم، د. محمد سالم محيسن، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٤٠٠هـ.

٣٣- الكامل في التاريخ لابن الأثير، نشر: دار الكتاب العربي بيروت.

٣٤- كُتاب الوحـي د. أحمد عبد الرحمن عيسى، نشر دار اللواء، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ.

٣٥- الكشاف لجار الله الزمخشري، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، نشر: مكتبة العبيكان.

٣٦- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور، نشر: دار الفكر بيروت.

٣٧- مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة سنة ١٩٧٧هـ.

٣٨- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، نشر: مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٣هـ.

٣٩- المصباح المضي في كتاب النبي العربي، لابن حديدة الأنصاري - طبع دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٩٦هـ.

٤٠- المدخل إلى تفسير القرآن وعلومه د. عدنان محمد زرزور نشر: دار القلم دمشق والدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ.

٤١- مدخل إلى القرآن الكريم د. محمد عبد الله دراز، نشر: دار القلم بالكويت سنة ١٤٠٤هـ.

٤٢- المدخل لدراسة القرآن الكريم د. محمد أبو شهبة، نشر: دار اللواء بالرياض، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ

٤٣- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي، تحقيق: طيار قولاج، نشر: دار صادر بيروت سنة ١٣٩٥هـ

٤٤- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، نشر: دار المعرفة بيروت.

٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٠٣هـ.

٤٦- المصاحف لعبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث، نشر: مؤسسة قرطبة بمصر.

٤٧- معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار، وعبد العال مكرم، نشر: جامعة الكويت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ.

٤٨- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، نشر: مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٩- مفاتيح الغيب للفخر الرازي، نشر: دار الفكر بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ.

٥٠- المفردات للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد كيلاني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٨١هـ.

٥١- المقنع لأبي عمرو الداني تحقيق: محمد أحمد دهمان، نشر: دار الفكر دمشق.

٥٢- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

٥٣- موجز علوم القرآن د. داود العطار، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ.

٥٤- الموطأ للإمام مالك بن أنس، تخريج: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت سنة ١٤٠٦هـ.

٥٥- النبأ العظيم، د. محمد عبد الله دراز، نشر: دار القلم بالكويت، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠هـ.

٥٦- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، نشر: دار الكتب العلمية بيروت.

٥٧- النهايـة في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، نشر: دار الباز بمكة المكرمة.

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الفهرس